التعامل بلغ جميع ممالك والده و دخلت ١٢٢٨ ثمانية وعشرين ومائتين
بعد الالف فيها كانت وفاة الامير الكبير سعود ابن عبد العزيز بعد ان دوخ
البلاد وقد بأواخره الصياد فيجا له من تفرد بالبقاء وحكم على غيره
بالفناء وقام بالامر بعده ولده الاكبر عبد الله ابن سعود وكان سعود من رجال الدهر
حزماً وبسالة ولاحظته السعادة في كل حالاته وقد رأيت تاريخاً حافلاً للعلامة
ابن غنام من علماء اهل نجد ترجم لسعود ووالده وللشيخ محمد عبد الوهاب
مفتتحاً ايامهم وما اشتملت عليه سيرتهم في الوقايع والقلاقل وانتزال ممالكهم
الى تخوم العراق وملأت غزاياهم سائر الارجاء وهو تاريخ كبير اشتمل على
فنون من التواريخ لايامهم ووقايعهم ومجاريتهم وسيرتهم وكان
ابتداء دولة سعود في جهة اليمامة المسماة الدرعية في نجد الى ان
غلبوا اكثر جزيرة العرب من حدود سنة ستين ومائة والف الى سنة
ثلاثة وثلاثين ومائتين والف وزالت دولتهم على يد محمد على باشا
صاحب مصر من جهة سلطان الروم والملك الدائم للحي القيوم ومن هذه
السنة لم يزل المتوكل على الله احمد ابن على العباسي امام صنعاء يبعث
العساكر لمناجزة ابن يحيى ابن زبيدي مع ابن العامل بامر طرفي الشريف
حمود وكان ما تمت الامور واقعة حمتارة وفيها ١٢٢٩ تسعة وعشرين
بعد المائتين والالف وكان من خبرها ان المتوكل جهز جيشاً جراراً من
بكيل لما بلغه استقرار الشريف بحمتارة وطاسه الشريف تقدم من ذلك
الجيش فيهم الاسود الضاري من همدان الذين هم صناديد الصدام
عند الحرب العوان لم يزل الجميع الجنود وقبائل القبائل في كل مكان
وعنده ابطال الاشراف صفوة الصفوات من آل عبد مناف

قوم اذا فحموا العجاج رايتهم   شمساً وخلت وجوههم اقماراً
واذا نار الحرب احمد نارها   قدحوا باطراف الاسنة نارا

وحين بلغهم انهم طرحوا بالمحلات القريبة منه وكان في حسبانه انهم
لا يستعجلون بالشغل يشعروا الا بأصوات البنادق فخرج الجيش بأجمعه
الى الشريف يرجف الى فرود شبيب ابن جرم امثاله همن داهية في سربال
وقارعة تقوم بها قيامة ابطال شداد الاسد الرهيص خضابه موت
فريق الموت منه يرعب انفس اهل الخيل فتقدم قبل الاسد الرهيص
والبطل المشهور الشريف على ابن حيدر وطائفة مع السيد المقدم الغضنفر
الذي لا يبارى الحمام الهلاهل الحسن ابن خالد والشريف في باقي الاجناد
فتقابلت الفريقان وتخالفت بالطعن والضرب الشجعان وحاز السعير
الحرب حامية واهوال الفريقين متكافية الى ان جاءت صولة اصحاب
الشريف في ذلك المقام وخفقت له بريح النصر الاعلام
وانثنى اصحاب الامام اصحاب الشريف جرحات وجرح لهو بنفسه واصيب كبار
الاشراف بجراحات ما لها السلامة كالشريف على ابن حيدر والشريف الصمصام
الحسن ابن خالد والشريف ابن بشير وغيرهم والله القائل

ومن ظن ممن يلاقي الحروب   بان لن يصاب فقد ظن عجزاً

وعقرت نحو الاربعين من خيل اصحاب الشريف لان جند الامام غالبهم من
بكيل وهم اشد همدان ولا يكاد رميهم يخطئ لما هم عليه من ثبات الجنان
ومن قتل من عسكر الامام عدد من قبائل ومن اصحاب الشريف الخيالة طعناً بالرماح
وضرباً بالصفاح وقتل في تلك المعركة السيد الماجد محمد ابن خالد الحازمي
اخو الشريف الحسن ابن خالد وغيره في سائر الاجناد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)